لأن كل قلب لا يعرف الله لا يأنس بذكر الله تعالى ولا يسكن إليه وقال سيد الطائفة الجنيد
بن محمد رحمهم الله تعالى الغفلة عن الله أشد من دخول النار وقال أبو يزيد رحمه
الله تعالى لا عقوبة أشد من الغفلة لأن الغفلة عن الله طرفة عين أشد من النار
وقال الجنيد لو أقبل صادق على الله ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان ما فاته
أكثر مما ناله وقد بينت معنى قوله هذا في ترجمة من كتابي كنز الفوائد شرح
لنظمي بحر العقائد وقال الشبلي لتلميذ الحضري رحمهما الله تعالى إن خطر ببالك
من الجمعة إلى الجمعة غير الله فلا تعدن آتيا وكان يأتيه في كل أسبوع مرة وقيل أنه كان
في ابتداء أمره ينزل كل يوم سربا ويحمل معه حزمة من القضبان وكان إذا دخل
قلبه غفلة ضرب نفسه بتلك الخشب حتى يكسرها على نفسه وكان فربما كانت
الحزمة تفنى قبل أن يمسي فكان يضرب بيديه ورجليه على الحائط والله دره
حيث قال ؞ الصبر يحمل في المواطن كلها ؞ إلا عليك فإنه لا يحمل ؞
وكيف يليق بالعبد الفقير أن يصبر عن مولاه الكبير أم كيف يحسن به أن يغفل
عن أبرزه من العدم إلى الوجود وغذاه في رحمه بدم أم كيف لا يذكره وهو ذاكره
في كل أنفاسه ومربيه ومقبل عليه بتجلي لطفه وخافيه ما ذاك إلا جنون
ما ذاك إلا فتون والله ما أحسن قول العارف المحب الصادق أبي بكر
الشبلي رحمه الله تعالى ؞ ذكرتك لا أني نسيتك لمحة ؞ وأيسر ما في الذكر ذكر لساني ؞
؞ وكنت بلا وجد أموت من الهوى ؞ وهام على القلب بالخفقان ؞
؞ فلما أراني الوجد أنك حاضري ؞ شهدتك موجودا بكل مكان ؞
؞ فخاطبت موجودا بغير تكلم ؞ ولاحظت معلوما بغير عيان ؞
تتمة قال الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تعالى ومن خصائص
الذكر أنه غير موقت بل ما من وقت من الأوقات إلا والعبد مأمور بذكر الله
فيه إما فرضا وإما ندبا والصلاة وإن كانت أشرف العبادات فقد لا تجوز
في بعض الأوقات والذكر بالقلب مستدام في عموم الحالات قال الله تعالى

الذين

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم سمعت الإمام أبا بكر بن فورك رحمه الله
يقول قياما بحق الذكر وقعودا عن الدعوى قال ابن عباس رضي الله عنهما أي بالليل
والنهار في البر والبحر والسفر والحضر والغنى والفقر والمرض والصحة والسر والعلانية
وقد تقدم أنه صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل أحيانه قال الملا علي قاري رحمه
الله في شرح الحصن الحصين وهذا يدل على أنه كان لا يغفل عن ذكر الله تعالى
لأنه كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله ذاكرا الله في كل أوقاته وأما في حالة التخلي
فلم يكن أحد شيئا هذا لكن شرع لأمته قبل التخلي وبعده ما يدل على الاعتناء
بالذكر وكذلك عين من الذكر عند الجماع فالذكر عند نفس قضاء الحاجة ونفس الجماع
لا يكره بالقلب بالإجماع وأما الذكر باللسان حالتئذ فليس مما شرع لنا ولا ندبنا
إليه صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن أحد من الصحابة بل يكفي في هذه الحالة الحياء
والمراقبة وذكر نعمة الله في إخراجه هذا المؤذي الذي لو لم يخرج لقتل صاحبه
وهذا من أعظم الذكر ولو لم يقل باللسان الباب الثاني في فضل أهله ومجلسه
والاجتماع عليه أما فضل أهله فثابت بالكتاب والسنة والآثار أما الكتاب
فقال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا الآية وقال وبشر المخبتين الذين
إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم
مغفرة وأجرا عظيما وقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله إلى غيرها
من الآيات وأما السنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر
الله والذي لا يذكره كمثل الحي والميت وقال صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة يطوفون
في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى
حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا قال فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم
ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك
قال فيقول هل رأوني قال فيقولون لا والله ما رأوك فيقول كيف لو رأوني قال
يقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيدا وأكثر لك تسبيحا

بيان
دهو
قائم

Copyright King Saud University